

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْكَفَرُ فِي قَلْبٍ أَمْرٍ ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا فِي قَلْبٍ مُؤْمِنٍ ، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا " .

"السلسلة الصحيحة

الشرح الإجمالي :

إن أشرف ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة الإيمان.

الإيمان أشرف المطالب وأجل المقاصد، وأنبأ الأهداف على الإطلاق.

والإيمان سبب العز والفلاح والرفعة في الدنيا والآخرة، بالإيمان - عباد الله - تنالوا أشرف المطالب، وأجمل المواهب.

بالإيمان ينال العبد جنة يوم القيامة عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُؤْمِنِينَ.

بالإيمان ينجو العبد من النار وَحَرِّهَا الشَّدِيدِ، وَقَعْرَهَا الْبَعِيدِ. بالإيمان ينال المؤمن أشرف ما يُنال، ألا وهو رؤية الله - جل وعلا - يوم القيامة، كما قال - عليه الصلاة والسلام -: ((إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَتَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ)). بالإيمان - عباد الله - ينال كل خير وفلاح ورفعة في الدنيا والآخرة، ويدفع كل شر وبلاء ونقمة.

وإن أعظم ما عصي الله به من الذنوب الكفر به سبحانه ، وهي مرتبة من الذنوب ليس هناك ما هو أعلى منها ، ومنزلة الكافر في

ميزان الله سبحانه أخطأ المنازل وأدناها ، قال صلى الله عليه وسلم : (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) روه الترمذي وصححه .

لذلك فمن رحمة الله بعباده أن أوجب عليهم الإيمان ، وحذرهم من الكفر وعواقبه ، وبين لهم ما سيؤول إليه الكافر من العذاب المقيم ، وليس هذا التحذير من الكفر في حق الكافر فقط بل هو أيضاً في حق المسلم حيث بين الشرع أسباب الكفر والردة عن الإسلام حتى يحذرهما المسلم ، ويحافظ على دينه فهو أعلى ما يملك.

ولما كان الصدق ضرورة من ضرورات المجتمع الإنساني ، وفضيلة من فضائل السلوك البشري ذات النفع العظيم ، وكان الكذب عنصر إفساد كبير للمجتمعات الإنسانية ، وسبب لهدم أبنيتها ، وتقطيع روابطها وصلاتها ، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ ؛ أمر الإسلام بالصدق ونهى عن الكذب . والصدق يشمل الصدق مع الله بإخلاص العبادة لله والصدق مع النفس بإقامتها على شرع الله والصدق مع الناس في الكلام والوعد والمعاملات.

وقد أمر الإسلام بحفظ الأمانة وأدائها ، وذم الخيانة ، وحذر منها كما قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (سورة النساء آية 58) وحث الشرع على حفظ الأمانة ونهى عن تضييعها وأمر بأدائها إلى أهلها فتضييع الأمانة معصية ومخالفة لأوامر الشرع بحفظها وأدائها لأهلها. والخيانة هي عدم نصح صاحب الأمانة ، بتضييعها والغدر بصاحبها الذي يعتقد أن من اتهمه سيحفظ أمانته.

قسم العلماء الكفر إلى عدة أقسام تندرج تحتها كثير من صور الشرك وأنواعه وهي:

1- كفر الجحود والتكذيب

2- كفر الإعراض والاستكبار : ككفر إبليس

3- كفر النفاق : وهو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله.

4- كفر الشك والريبة : وهو التردد في اتباع الحق.

أثر الإيمان على الإنسان المؤمن:

1- الأمن والاطمئنان والسعادة.

2- تحويل المصائب إلى نعيم.

3- تكفير الخطايا بالصبر على البلاء.

4- تحديد الاتجاه والمسار في الحياة الدنيا.

آثار الإيمان في الآخرة

أولاً: الثبوت عند الموت ثانياً: الثبوت داخل القبر وعند الفرع وعلى الصراط لا سعادة إلا بالإيمان بالله

فوائد الصدق ومفاسد الكذب:

1- الصدق أصل البر ، والكذب أصل الفجور. 2- انتفاء صفة النفاق عن الصادقين. 3- تفرج الكربات، وإجابة الدعوات، والنجاة من المهلكات. 4- التوفيق لكل خير.

5- حسن العاقبة لأهله في الدنيا والآخرة. 6- ثقة الناس بالصادقين.

مساوئ الكذب:

1- باعث على سوء السمعة. 2- يانه يضعف ثقة الناس بعضهم ببعض. 3- الكذب من خصال المنافقين. 4- الكاذب قد يُرَدُّ صدقه.

أنواع الخيانة:

1- التناول على الذات الإلهية أو مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالاستهزاء. 2- اعتقاد الخرافات والخزعبلات والبدع. 3- القدح في حملة هذه الشريعة. 4- الشك في ثوابت الإسلام وقواعده وأصوله. 5- خيانة الراعي لرعايهم، فإن الله أوجب طاعة ولي الأمر.

ثمرات الأمانة :

1- الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام. 2- يقوم عليها أمر السموات والأرض. 3- هي محور الدين وامتحان رب العالمين. 4- الأمين يحبه الله ويحبّه الناس.

لا يَجْتَمِعُ الْإِيْمَانُ وَالْكَفْرُ فِي قَلْبٍ اَمْرِي



قوله من أراد الله به خيراً يوفقه في الدين

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

- 11- الكذب أصل كل فاحشة، وجامع كل سوء، وجالب لمقت الله عز وجل، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كل الحلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب.
- 12- الكذب خصلة رذيلة ذميمة تدل على النفاق ومساوى الأخلاق، ضرره كبير على الأسرة والمجتمع، من تحلى به هلك وعثر، فهو منافٍ للإيمان، ومجافي للإسلام.
- 13- إن الكذب هو رأس الخطايا وبدائها، وهو من أقصر الطرق إلى النار.
- 14- لا يُتصور في المؤمن أن يكون كذاباً؛ إذ لا يجتمع إيمانٌ وكذب،
- 15- الكذب هو الإخبار بالشيء بخلاف ما هو عليه على وجه العلم والتعمد. وهو كبيرة تجر صاحبها -والعياذ بالله- إلى النار.
- 16- ان صور الخيانة متعددة: فمنها الخيانة في العقيدة، إذ التوحيد والإيمان أمانة في عنق كل فرد من المجتمع.
- 17- الخيانة من الأخلاق الذميمة التي نفى الإسلام عنها، فهي صفة قبيحة منقوطة، تسبب قطع الصلات والأواصر بين الأمة.
- 18- كل إنسان لا يؤدي ما يجب عليه من أمانة فهو خائن، والله - سبحانه- لا يحب الخائنين.
- 19- الأمانة من الصفات التي تربط الإنسان من جهة مع الله تعالى، وتربطه مع غيره من أفراد البشر من جهة ثانية.
- 20- المسلم يعطي كل ذي حق حقه؛ يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن الحرام، ويرد الودائع... إلخ. وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام، وأساس من أسسه، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمتها وثقلها.
- 21- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للأمانة كيف لا وقد اتئمت له تعالى على رسالته الخاتمة فكان خير من أدى هذه الأمانة إلى حد الكمال.

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- الإيمان شعبٌ كثيرة، وأعمال متنوعة؛ منها ما يكون باللسان، ومنها ما يكون بالقلب، ومنها ما يكون بالجوارح.
- 2- الإيمان تكافل وتراحم وتعاون بين أهل الإيمان، وبذل للدعاء
- 3- الإيمان استقامة على طاعة الله، ومداومة وملازمة لعبادة الله.
- 4- الإيمان ليخلق؛ أي: يضعف وينقص، ويتقادم ويئلى كما يئلى الثوب، وكما يخلق الثوب، والسبب في ذلك هو ما يئلى به العبد في هذه الحياة؛ من فعلٍ للذنوب، وغشيانٍ للمعاصي، فينقص بها.
- 5- الكفر ضده الإيمان وهو جحد الدين الحق، وسمي كَفْراً لأن فيه سترًا للحق وجحداً له.
- 6- أعظم ما أمر الله به التوحيد، وأعظم ما نفى الله عنه الشرك والكفر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: 36].
- 7- الكُفْر: عدم الإيمان بالله ورسله، سواءً كان معه تكذيب، أو لم يكن معه تكذيب، بل مجرد شك وريب أو إعراض أو حسد، أو كبر أو اتباع لبعض الأهواء الصادرة عن اتباع الرسالة. وإن كان المكذب أعظم كفراً، وكذلك الجاحد والمكذب حسداً؛ مع استيقان صدق الرسل.
- 8- الصدق يهدي إلى البر ، والبر كلمة جامعة تدل على كل وجوه الخير ، ومختلف الأعمال الصالحات ، والفجور في أصله الميل والانحراف عن الحق ، والفاجر هو المائل عن طريق الهداية ، فالفجور والبر ضدان متقابلان .
- 9- الصدق دليل الإيمان ولباسه، ولُيِّه وروحه؛ كما أن الكذب بريد الكفر وتَبَّه وروحه، والسعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب.
- 10- الصدق من الأخلاق التي أجمعت الأمم على مر العصور والأزمان، وفي كل مكان، وفي كل الأديان.